توهمه والعدل ان لا تتهمه الشرح هذان الركنان هما ركنا علم الكلام وهما شعار اصحابنا المعتزلة لنفيهم المعاني
القديمة التي يثبتها الاشعري واصحابه ولتنزيههم الباري سبحانه عن فعل القبيح ومعنى قوله ان لا تتوهمه اي ان
لا تتوهمه جسما او صورة او في جهة مخصوصة او مالئا لكل الجهات كما ذهب اليه قوم او نورا من الانوار او
قوة سارية في جميع العالم كما قاله قوم او من جنس الاعراض التي تحل المحال او تحل المحل وليس بعرض كما قاله النصارى
وغلاة الشيعة او تحله المعاني والاعراض فمتى توهم على شيء من هذا فقد خولف التوحيد وذلك لان كل جسم
او عرض او حال في محل او محل الحال او مختص بجهة لا بد ان يكون منقسما في ذاته لا سيما على قول من نفى الجزء مطلقا
وكل منقسم فليس بواحد وقد ثبت انه واحد واضاف اصحابنا الى التوحيد نفي المعاني القديمة ونفي ثان في
الالهية ونفي الرؤية وكونه مشتهيا او نافرا او ملتذا او عالما او الما بعلم محدث او قادرا بقدرة محدثة
او نفي كونه عالما بالمستقبلات ابدا او نفي كونه عالما بكل معلوم او قادرا على كل الاجناس وغير ذلك من مسائل
الكلام التي تدخلها اصحابنا في الركن الاول وهو التوحيد واما الركن الثاني فهو ان لا تتهمه اي لا تتهمه في انه
اجبرك على القبيح ويعاقبك عليه حاشاه من ذلك ولا تتهمه في انه مكن الكذابين من المعجزات فاضل بهم الناس
ولا تتهمه في انه كلفك ما لا تطيقه وغير ذلك من مسائل العدل التي يذكرها اصحابنا مفصلة في كتبهم كالعوض
عن الالم فانه لا بد منه والثواب على فعل الواجب فانه لا بد منه وصدق وعده ووعيده فانه لا بد منه وجملة
الامر ان مذهب اصحابنا في العدل والتوحيد ماخوذ عن امير المؤمنين وهذا الموضع من المواضع التي قد صرح
فيها بمذهب اصحابنا بعينه وفي فرش كلامه من هذا النمط ما لا يحصى الاصل وقال ع في دعاء استسقى به اللهم
اسقنا ذلل السحاب دون صعابها قال الرضي وهذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك انه شبه السحاب
ذوات الرعود والبروق والرياح والصواعق بالابل الصعاب التي تقمص برحالها وتتوقص بركبانها وشبه السحاب
الخالية من تلك الروائع بالابل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة الشرح قد كفانا الرضي ره بشرحه
هذه الكلمة مؤونة الخوض في تفسيرها الاصل وقيل له ع لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال الخضاب
زينة ونحن قوم في مصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله الشرح قد تقدم لنا في الخضاب قول كاف وابلغ
قول الصابي فيه خضاب تقاسمناه بيني وبينها ولكن شكلي فيه خالف شانها فيا قبحه اذ حل مني بمفرقي ويا حسنه
اذ حل منها بنانها وشتان عن لمتي حين شانها واهلا به في كفها حين زانها وقال ابو تمام لعب الشيب بالمفارق
بل جد فابكى تماضرا ولعوبا خضبت خدها الى لؤلؤ العقد دما ان رات شواتي خضيبا كل داء يرجى الدواء له
الا الفظيعين ميتة ومشيبا يا نسيب الثغام ذنبك ابقى حسناتي عند الحسان ذنوبا ولئن عبن ما رأين
لقد انكرن مستنكرا وعبن معيبا لو راى الله ان في الشيب فضلا جاورته الابرار في الخلد شيبا وقال
فان يكن المشيب طغى علينا واودى بالبشاشة والشباب فاني لست ادفعه بشيء يكون عليه اثقل من
خضاب اردت بان ذاك وذا عذاب فسلطت العذاب على العذاب ابن الرومي لم اخضب الشيبة للغواني
ابغي بها عندهم ودادا لكن خضابي على شبابي لبست من بعده حدادا ومن مختار ما جاء من الشعر في الشيب وان
لم يكن فيه ذكر الخضاب قول البحتري تمام نسج المشيب له لفاعا معذرا ميقا فتقنع مدبر ونصفه نظر الزمان اليه
قطع دونه نظر الشفيق تحسرا وتلهفا ما اسود حتى ابيض كالكرم الذي لم يأن حتى جي كيما يقطفا لما تفوفت
الخطوب سوادها ببياضها عبثت به فتفوفا ما كان يخطر قبل ذا في فكره للبدر قبل تمامه ان يكسفا وقال
ايضا غدا الهم مختطا بفودي خطة طريق الردى منها الى الموت مهيع هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى وذو
الالف يقلى والجديد يرقع له منظر في العين ابيض ناصع ولكنه في القلب اسود اسفع ونحن نرجيه على الكره
والرضى وانف الفتى من وجهه وهو اجدع وقال ايضا تشعلة في المفارق استودعتني في صميم الاحشاء ثكلا صميما
تستثير الهموم ما اكتن منها صعدا وهي تستثير الهموما غرة مرة الا انما كنت اغرا ايام كنت بهيما دقة في الحياة

تدعي

تدعي حلا لا مثل ما تبغي الذبيح سليما حلمتني زعمتم وارانى قبل هذا التحليم كنت حليما وقال الصابي وذكر الخضاب
خضبت مشيبي للتعلق بالصبا واوهمت من اهواه اني لم اشب فلما ادعى مني العذار شبيبة اذا صلعي قد صاح
من فوقه كذب فكم طرة طارت ودانت ذوائب وكم وجنة حالت وماء لها نضب شواهد بالتزوير تخزي
ربها فهجرانه عند الاحبة قد وجب البحتري بان الشباب فلا عين ولا اثر الا بقية برد منه اسمال قد كنت اجرجر
عن منتهى عددي ياسا واسقطه اذ فات من بلى اسوا العواقب ياس قبله امل واعضل الداء نكس بعد ابلال
والمرء طاعة ايام تنقله تنقل الظل من حال الى حال الاصل وقال ع ما المجاهد الشهيد في سبيل الله باعظم
اجرا ممن قدر فعف لكاد العفيف ان يكون ملكا من الملائكة الشرح قد تقدم القول في العفة وهي ضروب
عفة اليد وعفة اللسان وعفة الفرج وهي العظمى وقد جاء في الحديث المرفوع من عشق فكتم وعف وصبر
فمات مات شهيدا ودخل الجنة وفي حكمة سليمان بن داود ان الغالب لهواه اشد من الذي يفتح المدينة وحده
نزل خارجي على بعض اخوانه منهم مستترا من الحجاج فشخص المنزول عليه لبعض حاجاته وقال لزوجته يا طمية اوصيك
بضيفي هذا خيرا وكانت من احسن الناس فلما عاد بعد شهر قال لها كيف كان ضيفك قالت ما اشغله بالعمى
عن كل شيء وكان الضيف اطبق جفنيه فلم ينظر الى المراة ولا الى منزلها الى ان عاد زوجها قال شاعر ان الكريم طامح
اللحاظ فاني والذي يملك القلوب عفيف خرجت امراة من صالحات نساء قريش الى بابها لتغلقه وراسها
مكشوف فراها رجل اجنبي فرجعت وحلقت شعرها وكانت من احسن النساء شعرا فقيل لها في ذلك فقالت
ما كنت لادع على راسي شعرا راه من ليس لي بمحرم كان ابن سيرين يقول ما غشيت امراة قط في يقظة ولا نوم
غير ام عبد الله واني لارى المراة في المنام واعلم انها لا تحل لي فاصرف بصري عنها قال بعضهم واني لاعف عن فكاهة
جارتي واني لمشنوء الى اغتيابها اذا غاب عنها بعلها لم اكن لها صديقا ولم تانس الي كلابها ولم اتطرق
احاديث سرها ولا عالما من اي حوك ثيابها دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال لها ما ارى فيك يا
بثينة شيئا مما كان يلهج به جميل فقالت انه كان يرنو الي بعينين ليستا في راسك يا امير المؤمنين قال فكيف
صادفتيه في عفته قالت كما وصف نفسه اذ قال الا والذي تسجد الجباه له ما لي بما ضم ثوبها خبر ولا بفيها ولا
هممت به ما كان الا الحديث والنظر وقال ابو سهل الساعدي دخلت على جميل في مرض موته فقال يا ابا سهل رجل
يلقى الله ولم يسفك دما حراما ولم يشرب خمرا ولم يأت فاحشة اترجو له قلت اي والله فمن هو قال اني لارجو ان
اكون ذلك فذكرت له بثينة فقال اني لفي آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة لا نالتني شفاعة محمد
ان كنت حدثت نفسي بريبة معها او مع غيرها قط شاعر قالت وقلت ترفقي وصلي حبل امرئ بوصالكم صب
صادق اذا بعلي فقلت لها الغدر شيء ليس من شعبي ثنتان لا اصبو لوصلهما عرس الصديق وجارة الجنب
اما الصديق فلست خائنه والجار اوصاني به ربي يقال ان امراة ذات جمال دعت عبد الله بن عبد المطلب
الى نفسها لما كانت ترى على وجهه من النور فابى وقال اما الحرام فالممات دونه والحل لا حل فاستبينه
فكيف بالامر الذي تبغينه يحمي الكريم عرضه ودينه راود توبة بن الحمير ليلى الاخيلية مرة عن نفسها فاشمأزت
منه وقالت وذي حاجة قلنا له لا تبح بها فليس اليها ما حييت سبيل لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه وانت
لاخرى صاحب وخليل ابن ميادة موانع لا يعطين حبة خردل وهن دوان في الحديث اوانس ويكرهن ان
يسمعن في اللهو ريبة كما كرهت صوت اللجام الشوامس آخر بيض اوانس ما هممن بريبة كظباء مكة
صيدهن حرام يحسبن من لين الكلام زوانيا ويصدهن عن الخنا الاسلام في الحديث المرفوع لا تكونن حديد
النظر الى ما ليس لك فانه لن يزني فرجك ما حفظت عينيك وان استطعت ان لا تنظر الى ثوب المراة التي لا تحل
لك فافعل ولن تستطيع ذلك الا باذن الله كان ابن المولى الشاعر المدني موصوفا بالعفة وطيب الازار وانشد
عبد الملك شعرا له من جملته وابكي فلا ليلى بكت من صبابة لباك ولا ليلى لذي البذل تبذل واخنع بالعتبى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1